مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع

The responsibility of the Muslim family in protecting the human instinct from deviation and its impact on the individual and society

إعداد

بيان أنساو يقين

Bayan ansaw yaqin

طالب الدكتوراه في قسم التربية مسار أصول التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Doi: 10.21608/jasis.2024.335927

استلام البحث ٢٢ / ١٠ /٢٠٢٣

قبول البحث ٢٩ / ١٠ /٢٠٢٣

يقين، بيان أنساو (٢٠٢٤). مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٦)، يناير ٧٧-١١٢.

http://jasis.journals.ekb.eg

مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع

المستخلص:

هدف البحث الى التعرف مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع. واتبع في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي. وأهم نتائج البحث: أن الأسرة هي الحصن الأول للفطرة الإنسانية، وعليها مسؤولية كبيرة في حماية الفطرة الإنسانية من الانحراف من خلال رعاية النشىء وتعليمهم العقيدة الصحيحة وتلقينهم.

Abstract

In this research, I followed the descriptive and inductive methods, Identify the responsibility of the Muslim family in protecting the human instinct from deviation and its impact on the individual and society, The most important result of the research: is that the family is the first fortress of human instinct, and it has a great responsibility to protect the human instinct from deviation by caring for the young generation, teaching them the correct faith, and indoctrinating them.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصلى الله وسلم عليه وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إن الله تعالى فطر الإنسان على توحيده سبحانه والعبودية له، كما قال الله تعالى في كتابه المبين: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)).[١] وقال تعالى أيضا: ((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ))[٢] يعني واذكر يا محمد ربك إذ

[١] - سورة الروم : الآية ٣٠.

[٢] - سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم، فقررهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك، وإقرارهم به.[٣]

وفي الحديث الشريف قوله رسول الله ﷺ: **((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أويمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء؟.))**[٤] أشهر الأقوال أن المراد بالفطرة الإسلام، قال ابن عبد البر: وهو المعروف عند عامة السلف، وأجمع أهل العلم بالتأويل على أن المراد بقوله تعالى((فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا))[٥] الإسلام.[٦]

لذلك إن من أوجب الواجبات على الأسرة والآباء والأمهات والمربين تجاه أولادهم هو حماية فطرتهم التي فطر الله الناس عليها من الإنحراف، وغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم، خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه فتن الشبهات وفتن الشهوات، وكثر فيه دعاة الضلال وتنوعت أساليبهم وطرقهم ومناهجهم، من وسائل إعلام وبرامج موجّهة إلى أبناء المسلمين تُعكّر صفاء عقيدتهم الصحيحة، وقد قال النبي ﷺ: ((كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ، فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرَّجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ))[٧]

---

[٣] - الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، ط١ مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، جزء ١٣ ، ص٢٢٢.

[٤] - البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله ، صحيح البخاري ، ترقيم: فؤاد عبد الباقي، وتقديم: أحمد محمد شاكر،ط١، ١٤٣٠هـ، دار ابن حزم القاهرة، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم: ١٣٨٥، ص ١٦٧.

[٥] - سورة الروم : الآية ٣٠.

[٦] - العسقلاني: أحمد علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وحقق أصلها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج ٣ ، عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، دار الحديث القاهرة ، كتاب الجنازة، باب ما قيل في أولاد المشركين ، رقم: ١٣٨٥، ص ٢٨٢ .

[٧] - البحاري، محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم: ٨٥٣، ٣٠٤/١. ومسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الحائر، رقم: ١٨٢٩، ٣/ ١٤٥٩.

ومن ذلك رأيت أن من الأهمية لابد أن تكون هناك دراسة علمية مختصرة تتعلق بمسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع، وأسأل الله تعالى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين وخصوصاً الآباء والأمهات والمربين، كما أسأله جل وعلا أن يكتب لي الإخلاص والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولاً: أسئلة البحث.

السؤال الرئيس الذي تجيب عنه هذه الدراسة هو: **ما مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع؟**

والأسئلة الفرعية هي:

١- ما مفهوم الفطرة الإنسانية؟
٢- ما أساليب الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية؟
٣- ما مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية؟
٤- ما أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للفرد؟
٥- ما أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للمجتمع؟

ثانياً: أهداف البحث.

١- توضيح مفهوم الفطرة الإنسانية.
٢- معرفة أساليب الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية.
٣- بيان مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية.
٤- التعرف على أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للفرد.
٥- توضيح أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للمجتمع.

ثالثاً: أهمية البحث.

١- أن دين الإسلام دين الفطرة ، والحماية على هذه الفطرة هي حماية على تدين المسلم وعقيدته.
٢- حاجة الأسرة المسلمة على معرفة مسؤوليتها في حماية الفطرة الإنسانية.
٣- الإسهام في بيان معرفة أساليب الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية.
٤- إبراز أثر حماية الفطرة الإنسانية على الفرد .
٥- التعرف على أثر حماية الفطرة الإنسانية على المجتمع.

رابعاً: مصطلحات البحث

أولاً: الأسرة:

الأسرة في اللغة: قال ابن منظور في مادة أسر: الأسرة الدرع الحصينة، وهو أيضا الحبل والقيد الذي يشد به الأسير. وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته.[٨]

الأسرة في الاصطلاح: الأسرة هي التي تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي: الأب والأم والأبناء.[٩]

ثانياً: الحماية:

الحماية: حماه، يحميه، حماية:دفع عنه وهذا شيء "حمى" ، أي محظور لايقرب ، وأحميت: المكان جعلته حمى.[١٠]

ثالثاً: الفطرة:

الفطرة: " فَطَرَ الشيء يَفْطُرُ فَطرا وفطره : شقه ، وتَفَطَّر الشيء تشقق . والفطر الشق وجمعه فُطُور . وسيف فَطَار : فيه صدوع ، وشقوق ، وفطر الناقة والشاة يفطرها فَطْراً : حَلَبها بأطراف أصابعه ، والفطر القليل من اللبن حين يحلب . وانفطر الثوب إذا انشق وتفطرت الأرض بالنبات إذا تصدعت. وفطر الله الخلق يَفْطُرهم : خَلَقَهم وبدأهم . والفطرة : الابتداء والاختراع . والفطرة بالكسر : الخلقة.[١١]

ومقصود الباحث بمسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية: هو دور الأسرة في محافظة الفطرة الإنسانية من الإنحراف وبيان أساليبها، وأثرها على الفرد والمجتمع.

خامساً: حدود الدراسة.

تقتصر هذه الدراسة على مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع.

سادساً: الدراسات السابقة.

بحسب علمي واطلاعي على بعض المجلات العلمية المعتمدة، لم أجد بحثا منشورا بعنوان هذه الدراسة وهي: **(مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع)** ولكن هناك بحوث علمية ودراسات لها علاقة بهذه الدراسة، ونذكر منها على سبيل المثال:

---

[٨]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة: أسر، ص٧٨.

[٩] - عبد الحميد البلالي، تحديات الأسرة المسلمة، دار الأندلس الخضراء، ط ١، ٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٠.

[١٠] - الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مادة: حمى ، ص٩٦.

[١١] - محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (فطر) دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٩٣م، ص٢٨٥-٢٨٨/١٠.

أولاً: دراسة: صالح علي إدريس[١٢] (منهج القرآن في تربية الأسرة المسلمة.)

تهدف هذه الدراسة إلى : معرفة أصول التربية الإسلامية من مصادرها (القرآن والسنة ثم تطبيق الصحابة والتابعين علما وعملا ، إكساب الدارسين القدرة فى تطبيق أصول وقواعد وتوجيهات التربية الإسلامية عن عقيدة وعلم واقتناع.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث التعريفات للأسرة المسلمة وبعض أساليبها، ولكنها تختلف من حيث الأهداف، فهي تتعلق بإبراز مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: دراسة: وهاب بوقرن[١٣] (مسؤولية الأسرة في تربية الأولاد على الاستقامة).

تهدف هذه الدراسة إلى: بيان المقصود من الاستقامة في الإسلام وأهميتها في حياة الأولاد، وبيان مسؤوليات الأسرة المسلمة في تحقيق جوانب الاستقامة لدى الأولاد، ومعرفة مختلف الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في تربية الأولاد على الاستقامة، وتهدف أيضاً إلى الوقوف على آثار الاستقامة في تحصين الأولاد من الانحرافات المختلفة.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث مسؤولية للأسرة المسلمة وبعض أساليبها، ولكنها تختلف من حيث الأهداف، فهي تتعلق بإبراز مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: إبراهيم بن سليم الله بن أحمد الحازمي الحربي،[١٤] (منهج القرآن الكريم في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف...)

تهدف هذه الدراسة إلى بيان معالم منهج القرآن الكريم في حماية الفطرة الإنسانية، ومعرفة أسباب انحراف الفطرة الإنسانية، وذكر خصائص الفطرة الإنسانية في القرآن الكريم.

---

[١٢] - صالح علي إدريس ، منهج القرآن في تربية الأسرة المسلمة، رسالة مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

[١٣] - وهاب بوقرن، مسؤولية الأسرة في تربية الأولاد على الاستقامة، مشروع رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)، كلية الدعوة وأصول دالدين قسم التربية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ.

[١٤] - إبراهيم بن سليم الله بن أحمد الحازمي الحربي، منهج القرآن الكريم في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وتطبيقاتها التربوية في ظل التحديات المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل درجةالعالمية العالية (الدكتوراه)، كلية الدعوة وأصول دالدين قسم التربية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٣-١٤٣٣هـ.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث الفطرة الإنسانية وبعض أساليبها، ولكنها تختلف من حيث الأهداف، فهي تتعلق بإبراز مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع.

سابعاً: منهج البحث.

استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي.

ثامناً: خطة البحث.

يتكون البحث من مقدمة، ثلاثة مباحث، خاتمة ، وفهارس.

مقدمة: وتشمل:

أولاً: أسئلة البحث.
ثانياً: أهداف البحث.
ثالثاً: أهمية البحث.
رابعاً: مصطلحات البحث.
خامساً: حدود الدراسة.
سادساً: الدراسات السابقة.
سابعاً: منهج البحث.
ثامناً: خطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان، وأهمية الأسرة وأهدافها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان:
المطلب الثاني: أهمية الأسرة في المجتمع.
المطلب الثالث: أهداف الأسرة في الإسلام.

المبحث الثاني: أساليب الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب القصص.
المطلب الثاني: أسلوب ضرب الأمثال.
المطلب الثالث: أسلوب القدوة.
المطلب الرابع: أسلوب الترغيب والترهيب.
المطلب الخامس: أسلوب الحوار.

المبحث الثالث: مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية وأثرها على الفرد والمجتمع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية.
المطلب الثاني: أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للفرد.
المطلب االثالث: أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للمجتمع.

الخاتمة: وتشمل على ما يلي:
أولاً: نتائج البحث.
ثانياً: توصياته.
الفهارس: وتشمل على ما يلي:
أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
ثالثاً: فهرس المصادر والمراجع.
رابعاً: فهرس الموضوعات.
المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان، وأهمية الأسرة وأهدافها، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان:
أولاً: مفهوم الأسرة في اللغة والاصطلاح.
الأسرة في اللغة: قال ابن منظور في مادة أسر: الأسرة الدرع الحصينة، وهو أيضا الحبل والقيد الذي يشد به الأسير. وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته.[١٥]
الأسرة في الاصطلاح: الأسرة هي التي تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي: الأب والأم والأبناء.[١٦] وقيل هي تنظيم اجتماعي شرعه الإسلام، يتكون في أساسه من زوجين وأولاد وقد يزيد بدخول أفراد آخرين من أولي القرابة أو الخدم أو من تكلفت الأسرة برعايتهم كالأيتام، شريطة عيشهم في مسكن واحد، وهو مكلف برعاية النشء وتربيتهم دينيا وأخلاقيا وعقليا ونفسيا، بما يمتلكون من سلطة وقوة، ولكل فرد فيه حقوق وعليه واجبات محددة شرعاً.[١٧]
ثانياً: مفهوم الفطرة في اللغة والاصطلاح.
الفطرة لغة: الفاء والطاء والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وإبرازه ، والفطرة الخلقة.[١٨] وأصل الفطر الشق طولاً ، ومنه الفطرة ، وفطر الله الخلق ، وهو إيجاده

---

[١٥] - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة: أسر، ص٧٨.
[١٦] - عبد الحميد البلالي، تحديات الأسرة المسلمة، دار الأندلس الخضراء، ط ١، ٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٠.
[١٧] - كوثر محمد رضا الشريف، القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات، رسالة ماجستير ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ ، ص ٢٨٣.
[١٨] - الرازي: أحمد فارس ، معجم مقاييس اللغة، مادة (فطر) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ١٩٩٩م، ص٢/٢٥٨.

الشيء، وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال.[١٩] وجاء في لسان العرب : " فَطَرَ الشيء يَفْطُرُ فَطرا وفطره : شقه ، وتَفَطَّر الشيء تشقق . والفطر الشق وجمعه فُطُور . وسيف فَطَار : فيه صدوع ، وشقوق ، وفطر الناقة والشاة يفطرها فَطْراً : حَلَبها بأطراف أصابعه ، والفطر القليل من اللبن حين يحلب . وانفطر الثوب إذا انشق وتفطرت الأرض بالنبات إذا تصدعت. وفطر الله الخلق يَفْطُرهم : خَلَقَهم وبدأهم . والفطرة : الابتداء والاختراع . والفطرة بالكسر : الخلقة.[٢٠] وفطر الله الخلق خلقهم وبرأهم ، والأمر ابتدأه وأنشأه . والفطير كل ما أعجل عن إدراكه. والفطرة الخلقة التي خلق عليها المولود في رحم أمه.[٢١]

الفطرة اصطلاحاً: الفطرة الجبلة التي خلق الله الناس عليها ، أي جبلهم على فعلها. وقيل على الفطرة أي على الإقرار بالله الذي كان أقر به لما أخرجه من ظهر آدم ، وهي ما جبل طباعهم على فعله مثل كراهية ما في جسده مما هو ليس من زينته.[٢٢]

ويرى ابن عاشور أن الفطرة : النظام الذي أوجده الله في كل مخلوق ، ففطرة الإنسان هي ما فطر - أي خلق - عليه الإنسان ظاهراً وباطناً ، أي جسداً وعقلاً ... فوصف الإسلام بأن الفطرة معناها أنها فطرة عقلية ؛ لأن الإسلام عقائد وتشريعات، وكلها أمور عقلية أو جارية على وفق ما يدركه العقل ويشهد به ، فالفطرة النفسية للإنسان هي التي خلق الله عليها عقل النوع الإنساني سالماً من الاختلاط بالرعونات والعادات الفاسدة.[٢٣]

ثالثاً: مفهوم الحماية.

الحماية: حماه، يحميه، حماية:دفع عنه وهذا شيء "حمى" ، أي محظور لايقرب ، وأحميت: المكان جعلته حمى.[٢٤]

---

[١٩] - الأصفهاني: الحسين بن محمد الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مادة (فطر) دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٤٢٨.

[٢٠] - محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (فطر) دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٩٣م، ص٢٨٥-١٠/٢٨٨.

[٢١] - الفيروزبادي: محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، مادة(فطر) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٤٥٧.

[٢٢] - محمد بن علي بن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، لم تذكر الطبعة، ص١/٨٤.

[٢٣] - محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثالثة، ٢٠١١/١٤٣٢م، ص ٢٦١/ ١٦٣.

[٢٤]- الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مادة: حمى ، ص٩٦.

المطلب الثاني: أهمية الأسرة في المجتمع.

إن الأسرة في الإسلام لها أهمية كبرى، حيث أنها هي أساس المجتمع، واللبنة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي، وبناء الحياة الإسلامية،كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ))[٢٥] وأن الإسلام أكد على وحدة البناء الاجتماعي الإسلامي، وإن الأسرة هي محور هذا البناء. كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز فقال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))[٢٦]

وإن النموذج الإسلامي للأسرة يعرضها على أنها وحدة أساسية من وحدات الإعمار الكوني، وبناء أساسياً من أبنية المجتمع الإسلامي، وهي مؤسسة طبيعية تراحمية تحكمها قيم الفضل والعفو والتقوى، وليست مؤسسة اصطناعية ذات طبيعة صراعية تنافسية تخضع لعلاقات توازن القوى.[٢٧]

فالأسرة هي الركن الرئيس في بناء المجتمع وهي اللبنة الأولى، في ظلالها ينشأ الأفراد وتتكون شخصيتهم، وفي الشريعة الإسلامية نجد كل المقومات الأساسية التي تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والأخلاقي والاجتماعي، التي تحقق توازن الأسرة وتماسك بنيانها. وقد اهتم القرآن الكري بالنظام الأسري منذ بدء الخليقة الأولى، فأول أسرة بشرية كانت على وجه الأرض هي أسرة آدم وحواء- التي هي أساس البشرية.[٢٨] كما قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) [٢٩]هذا الخطاب الموجه إلى الناس كافة، دعوة للإنسان إلى الرجوع إلى الله، باعتبار البشرية كلها خلقت من نفس واحدة، وهذا الخطاب الذي أراد الله سبحانه وتعالى تذكير الناس بالمصدر الذي صدروا عنه، ومن ثم إرجاعهم إلى خالقهم الذي أنشأهم في هذه الأرض، واستعمرهم فيها، ليس لهم مهمة سوى ما خلقوا من أجله وهي العبادة لله تعالى، ثم التمكين الذي يقوم على

---

(٢٥) سورة النحل، الآية: ٧٢.

(٢٦) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٢٧) عزت، هبة رؤوف، المرأة والعمل السياسي، هيرندن المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (١٨)، ط١، ١١٩٠م، ص ١٨٧. نقل الباحث من كتاب: رئد جميل عكاشة، منير عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات، دار الفتح ، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص ٢٦.

(٢٨) رئد جميل عكاشة، منر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات، دار الفتح ، ط ١، ١٤٣٦ه- ٢٠١٥م، ص ٢٧-٢٨.

(٢٩) سورة النساء، الآية: ١.

الاعتراف بقدرة المولى عزوجل، فقاعدة الحياة البشرية هي الأسرة منذ خلق الله آدم، فقد بدأ الخلق بنفس واحدة، ثم خلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، ولو شاء الله سبحانه وتعالى لخلق من أول وهلة أسرا كثيرا، بعيدة عن بعضها، لارحم بينها، ولا رابطة تربطهما، ولكن الله سبحانه وتعالى لحكمة يعلمها بدأ الخلق بأسرة واحدة، ثم تتابعت هذه الأسرة بأسر كثيرة. [٣٠]

المطلب الثالث: أهداف الأسرة في الإسلام.

إن من كمال الإسلام أنه اهتم بالأسرة اهتماماً كبيرا منذ بداية ظهوره، فوضع لها أهدافا وغايات التي تمكنها من ممارسة وظيفتها في ظل المودة والقيم الخلقية الإسلامية، وفق منهج الإسلام ونظامه الاجتماعي، ومن أهم هذه الأهداف ما يلي:

١- اتباع سنة النبي ﷺ، حيث قال رسول الله ﷺ: ((النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني)) [٣١]

٢- إشباع ما فطر عليه الإنسان من غريزة، قال الله تعالى: ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)) [٣٢]

٣- تحصين الإنسان من الوقوع في المحرم كالزنا، والنظر في ما حرم الله تعالى، [٣٣] قال رسول الله ﷺ: ((يا معشر الشباب، من استطاع الباءة، فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)). [٣٤]

٤- تحقيق أمر النبي ﷺ بإنجاب النسل المؤمن الصالح، قال رسول الله ﷺ: ((تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)) [٣٥] وهذا دليل واضح على أن البيت المسلم، يجب عليه أن يربي أبناءه تربية تحقق هدف الإسلام، وأركان الإيمان في نفوسهم وسلوكهم؛ لأن المباهاة إنما تكون بكثرة النسل الصالح، فعلى الأبوين تقع مسؤولية تربية الأبناء، ووقايتهم من الخسران والشر والنار، التي تنتظر كل إنسان لا يؤمن بالله، أو يتبع غير سبيل المؤمنين، كما قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ

([٣٠]) يوسف علي بديوي، أحمد خليل جميعة، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر واقعها- وتحدياتها، دار اليمامة، ط١، ١٣٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص٣٧٢.

([٣١]) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، رقم ١٨٤٦. حسنه الألباني.

([٣٢]) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

([٣٣]) خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار الزمان، ط٤ ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٣٥٨-٣٥٩.

([٣٤]) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب: من لم يستطيع الباءة فليصم، رقم: ٥٠٦٦.

([٣٥]) سنن أبي داؤد، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، رقم: ٢٠٥٠ ، قال الألباني رحمه الله: حسن صحيح.

لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ))[٣٦] وهذه المسؤولية تزداد أهمية في أيامنا؛ لأن بعض عناصر الحياة الاجتماعية، خارج الأسرة والمسجد، ليست في كل الأحيان موافقة لهدف التربية الإسلامية، كالمذياع والتلفاز، وبعض المجلات الخليعة، والقصص الماجنة التي تتسرب إلى أيدي الأطفال، فإذا لم يبق الأبوان يقظين حذرين، لم يستطيعا إنقاذ أبنائهما من اجتيال الشياطين، شياطين الإنس والجن.[٣٧]

٥-تحقيق السكون النفسي والطمأنينة، قال الله تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا))[٣٨] كما قال الله تعالى أيضاً: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))[٣٩] فإذا اجتمع الزوجان على أساس من الرحمة، والاطمئنان النفسي المتبادل، فحينئذ يتربى الناشئ في جو سع يد يهبه الثقة، والاطمئنان والعطف والمودة، بعيدا عن القلق وعن العقد، والأمراض النفسية التي تضعف شخصيته.[٤٠]

٦- إرواء الحاجة إلى المحبة عند الأطفال: الرحمة بالأولاد من أهم الغرائز التي فطر عليها الإنسان والحيوان وجعلها الله أساسا من أسس الحياة النفسية والاجتماعية والطبيعية لكثير من الكائنات الحية، وتتحمل الأسرة، وقوامها الأبوان، مسئولية رحمة الأولاد، ومحبتهم والعطف عليهم؛ لأن هذا من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي، نموا قويما سويا، فإذا لم تتحقق المحبة للأولاد بالشكل الكافي المتزن، نشأ الطفل منحرفا في مجتمعه، لا يحس التآلف مع الآخرين، ولا يستطيع التعاون أو تقديم الخدمات والتضحيات، وقد يكبر فلا يستطيع أن يكون أبا رحيما، أو زوجا متزنا حسن المعشر، ولا جارا مستقيما لا يؤذي جيرانه، وهكذا دواليك، لذلك ضرب لنا رسول الله ﷺ مثلا أعلى في محبة الأطفال ورحمتهم، والصبر على مداعبتهم.[٤١]

([٣٦]) سورة التحريم، الآية: ٦.

([٣٧]) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص ١١٢.

([٣٨]) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

([٣٩]) سورة الروم، الآية: ٢١.

([٤٠]) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأسالييهافي البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص ١١٢.

([٤١]) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأسالييهافي البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ١٤٣٤ه - ٢٠١٣م،ص ١١٣.

وهذه بعض الأدلة من حياته ﷺ مع الأطفال، قال أبو قتادة رضي الله عنه: ((خرج علينا النبي ﷺ ، وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه فصلى، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع رفعها)).[٤٢]

وعن أسامة بن يزيد رضي الله عنهما، كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأخر، ثم يضمهما ، ثم يقول: ((اللهم ارحمهما، فإني أرحمهما)).[٤٣]

المبحث الثاني: أساليب الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب القصص.

القص: القص تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره ، والقصص الأثر، والقصص: الأخبار المتتبعة.[٤٤]

والقصة: الأمر والحديث، وقد اقتص الحديث: رواه على وجهه، وقص عليه الخبر قصصاً، والقصة التي تكتب.[٤٥] وجاء أيضاً في (تاج العروس): ((القَصُّ: اتباع الأثر، وفي قوله تعالى: ((وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ...)[٤٦] أي تتبعي أثره، وقيل القص: تتبع الأثر شيئا بعد شيء))[٤٧]

والقصة: هي الخبر والشأن والأمر: (والقصّة: الشأن والأمر، يقال: ما قصّتك؟ أي: ما شأنك)[٤٨]. وفي (القاموس المحيط): (والقِصّة- بالكسر- الأمْر والتي تكتب.)[٤٩]

بعض تطبيقات أسلوب القصة في حماية الأسرة للفطرة الإنسانية:

نذكر بعض القصص القرآنية التي من خلالها يمكن للأسرة قيام لحماية الفطرة الإنسانية:

١- قصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه.

قال تعالى: ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ

---

(٤٢) صحيح البخاري ، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم: ٥٩٩٦.

(٤٣) مرجع سابق، كتاب الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ، رقم: ٦٠٠٣.

٤٤ - الأصفهاني: الحسين بن محمد الراغب ، معجم المفردات ألفاظ القرآن، ص٤٥١.

٤٥ - الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٩٢.

٤٦ - سورة القصص، من الاية: ١١.

٤٧ - أبو الفيض، محمد بن محمّد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ٩٨/١٨.

٤٨ - الفيومي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، باب: ق ص ص، ٥٠٥/٢.

٤٩ - الفيروز آبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، فصل القاف، ٦١٧/١.

قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.)) [٥٠] هذه القصة يمكن للأسرة أو للمربي أن يغرس في نفس الابن عند تلاوتها عليه وشرحها لمعانيها بشكل مبسط وسهل معرفة عظيم قدرة الله النافذة ووحدانيته سبحانه وتعالى، وأنه الخالق المدبر المحي المميت وأن البعث والجزاء والثواب والعقاب حق لاريب فيه. قال السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "وهذا أيضا دليل آخر على توحد الله بالخلق والتدبير والإماتة والإحياء، فقال: {أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها} أي: قد باد أهلها وفني سكانها وسقطت حيطانها على عروشها، فلم يبق بها أنيس بل بقيت موحشة من أهلها مقفرة، فوقف عليها ذلك الرجل متعجبا و {قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها} استبعادا لذلك وجهلا بقدرة الله تعالى، فلما أراد الله به خيرا أراه آية في نفسه وفي حماره، وكان معه طعام وشراب، {فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم} استقصارا لتلك المدة التي مات فيها لكونه قد زالت معرفته وحواسه وكان عهد حاله قبل موته، فقيل له {بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه} أي: لم يتغير بل بقي على حاله على تطاول السنين واختلاف الأوقات عليه، ففيه أكبر دليل على قدرته حيث أبقاه وحفظه عن التغير والفساد، مع أن الطعام والشراب من أسرع الأشياء فسادا {وانظر إلى حمارك} وكان قد مات وتمزق لحمه وجلده وانتثرت عظامه، وتفرقت أوصاله {ولنجعلك آية للناس} على قدرة الله وبعثه الأموات من قبورهم، لتكون أنموذجا محسوسا مشاهدا بالأبصار، فيعلموا بذلك صحة ما أخبرت به الرسل {وانظر إلى العظام كيف ننشزها} أي: ندخل بعضها في بعض، ونركب بعضها ببعض {ثم نكسوها لحما} فنظر إليها عيانا كما وصفها الله تعالى، {فلما تبين له} ذلك وعلم قدرة الله تعالى {قال أعلم أن الله على كل شيء قدير}".[٥١]

٢- قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام:

قصة يوسف عليه السلام مع أبيه وإخوته تغرس في نفس الابن العديد من القِيم العقدية، فهي تربّي على الصبر والاستعانة بالله والأمل في نصره والثقة في تحقيق وعد الله، فنبي الله يعقوب-عليه السلام- عندما جاءه أبناؤه بالقميص وزعموا أنه دم يوسف وهم يكذبون في ذلك، فصبر على ما أصابه من مصيبة بفقد يوسف ولم يجزع، ورضي بقضاء الله وقدره مستعيناً بالله.[٥٢]وقال تعالى: ((وجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ

[٥٠] - سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

[٥١] - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ١١٢.

[٥٢] - حسين بن عبدالقادر الحبشي، غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ص ١٣٦.

كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ)) [٥٣] قال فخر الدين الرازي-رحمه الله- في تفسير هذه الآية: ((والمعنى: أن إقدامه على الصبر لا يمكن إلا بمعونة الله تعالى، لأن الدواعي النفسانية تدعوه إلى إظهار الجزع وهي قوية، والدواعي الروحانية تدعوه إلى الصبر والرضا، فكأنه وقعت المحاربة بين الصنفين، فما لم تحضر إعانة الله تعالى لم تحصل الغلبة، فقوله: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يجري مجرى قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ [٥٤] ، وقوله : وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ يجري مجرى قوله: وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ.[٥٥]

كما نجد أن قصّة يوسف-عليه السلام- في هذه السورة أيضاً، تربّي على التوكل على الله مع أخذ الأسباب، قال تعالى: ((وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)) [٥٦] وتفسير هذه الآية كما جاء في (التفسير الميسر): ((وقال لهم أبوهم: يا أبنائي إذا دخلتم أرضَ مِصر فلا تدخلوا من بابٍ واحد، ولكن ادخلوها من أبوابٍ متفرّقة، حتى لاتُصِيبكم العين، وإني إذ أوصيكم بهذا لا أدفع عنكم شيئاً قضاه الله عليكم، فما الحكم إلا لله وحده، عليه اعتمدت ووثِقت، وعليه وحده يعتمد المؤمنون))[٥٧] قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور-رحمه الله- في تفسير هذه الآية: ((وأراد بهذا تعليمهم الاعتماد على توفيق الله ولطفه مع الأخذ بالأسباب المعتادة الظاهرة تأدُّباً مع واضع الأسباب ومُقدِّر الألطاف)).[٥٨]

وهناك غير هذه القصص التي ذكرت في القرآن الكريم والتي يمكن للأسرة أو للمربي من خلالها القيام بها لحماية الفطرة الإنسانية.

المطلب الثاني: أسلوب ضرب الأمثال.

الأمثال جمع المثل، والمَثَلُ: الشيءُ يُضرَبُ للشيء فيُجْعَل مِثْلَه. والمِثلُ: شِبْهُ الشيءِ في المِثال والقَدْر ونحوِه حتى في المعنى. ويقال: ما لهذا مَثيلٌ.[٥٩]

---

[٥٣] - سورة يوسف، من الآية: ١٨.

[٥٤] - سورة الفاتحة، الآية: ٥.

[٥٥] - فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج١٨، ص ٤٣.

[٥٦] - سورة يوسف، الآية: ٦٧.

[٥٧] - نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ص٢٤٣.

[٥٨] - بن عاشور التونسي: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير - ٢١/١٣.

[٥٩] - الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، باب: الثاء اللام الميم، ج٨، ٢٢٨.

بعض تطبيقات أسلوب ضرب الأمثال في حماية الأسرة لفطرة الإنسانية.

ينبغي على الأسرة حينما تستعمل أسلوب ضرب الأمثال لحماية الفطرة الإنسانية أن تقرّب المعنى إلى الفهم، ويزيد معرفة الأبناء للمفهوم العقدي ويغرسه فيه، وعندما يريد المربي مثلاً تصوير الغيبيات تصويراً حسيّاً لتقريب المعنى إلى ذهن الأبناء أو الطفل، فعليه أن يأتي بالأمثلة من البيئة التي تُحيط بهم، لأن ذلك أدعى للفهم، فلا بد أن يكون الممثل به أمراً معروفاً ومشهوراً لدى الأبناء، لتتم الفائدة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- تصور الأسرة للأولاد الجنّة التي وعد الله بها المتقين بالبستان أو الحديقة التي فيها الأشجار المثمرة، والماء العذب، ثم يتلو قول الله تعالى: ((مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ))[٦٠] ، ولكن لابد للوالد أو الوالدة أن يوضحا للأبناء الفرق بين لبن الدنيا ولبن الجنة الذي يتغير طعمه، وكذلك الفرق بين أنهار الخَمرة في الجنّة التي تشرح الصدور، بخلاف خمرة الأرض التي تُذهب العقول، ويبيّن للابن أن هذه الجنّة لمن طاب عمله في الدنيا وتوجّه إلى خالقه بقلب خالص، بدعائه والالتجاء إليه والاستعاذة به، والحذر من كل مايغضبه.[٦١]

٢- يمكن للأسرة أن تُجسّم المعاني الذهنية في صورة محسوسة مشاهدة وغرسها في ذهن الطفل، فالمربي حين يُذكّر الابن بأن أي إله يُعبد من دون الله فهو ضعيف، ويُصور المربّي هذا المعنى في صُورة حسيّة مأخوذة من واقع الابن وملموس ومشاهد أمام عينيه، وذلك بتلاوة قوله تعالى: ((مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٦٢] .))ثم يبين المربّي للابن أن كل ما يعبد من دون الله من أصنامٍ ونجومٍ وكواكبٍ وغيرها ضعيفة لا تقدر على شيء، مثلها كمثل بيت العنكبوت، المنسوج من خيوطٍ دقيقة ضعيفة لاتقدر على حماية العنكبوت من الرياح أو الشمس أو المطر أو العدو، فالله عز وجل هو القوي القادر على كل شيء وهو المستحق للعبادة دون من سواه،[٦٣] قال الله تعالى: ((... يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.))[٦٤] وشبيه بذلك

---

[٦٠] - سورة محمد، الآية: ١٥.

[٦١] - سعد الدين أحمد سعد الدين، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، ص٦٩.

[٦٢] - سورة العنكبوت، الآية: ٤١.

[٦٣] - حسين بن عبدالقادر الحبشي، غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ص ١٣١.

[٦٤] - سورة النور، الآية ٤٥.

المثل الذي ضربه الله للناس في الذباب في سورة الحج. قال الله تعالى: ((يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)) [٦٥] قال القرطبي رحمه الله تعالى: "وإنما قال:" ضرب مثل" لأن حجج الله تعالى عليهم بضرب الأمثال أقرب إلى أفهامهم". [٦٦] وقال ابن كثير رحمه تعالى: أي: لو اجتمع جميع ما تعبدون من الأصنام والأنداد على أن يقدروا على خلق ذباب واحد ما قدروا على ذلك". [٦٧] فإذا تم شرح هذا للابن اتضح لديه عظمة الله جل وعلا وأنه المستحق للعبادة وحده، وأن كل ما سواه من المعبودات فهي باطلة لا تملك ضراً ولا نفعاً ولا قوتاً ولا حياة ولا نشورا.

مطلب الثالث: أسلوب القدوة.

مفهوم القدوة: القدوة اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا. وفلان قدوة، أي يقتدى به، ويقال: إن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع."[٦٨]

إن الأسرة وهي مسؤولة عن حماية الفطرة الإنسانية في نفس الابن، ومحافظة هذه الفطرة مما قد يشوبها من فتن الأعداء، لذلك ينبغي على الأسرة استخدام الأساليب التربوية المتميزة والمتطورة في حماية الفطرة الإنسانية في نفس الابن لتنشئته تنشئة صالحة، وتكوين شخصيته التي تعتقد العقيدة الصحيحة السليمة الخالية من المؤثرات والشوائب، ومن تلك الأساليب التي تساعد الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية في نفس الابن أسلوب القدوة.

ونذكر هنا بعض تطبيقات أسلوب القدوة في حماية الأسرة لفطرة الإنسانية:

١- إن القدوة تعتبر من أهم الأساليب التربوية في حماية الأسرة لفطرة الإنسانية ؛ لأنها جوهر كل طريقة للتربية، وأساس كل أسلوب،"فالطفل لابد له من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية وينهج على نهجها الرفيع"،[٦٩]

٢- أن يتخذ المربي من سيرة النبي ﷺ وأقواله وأفعاله نبراساً له في الاستدلال على طرق وأساليب النبي ﷺ في غرسه للعقيدة في الأطفال، ودواوين السنة مليئة وزاخرة

---

[٦٥] - سورة الحج، الآية: ٧٣.

[٦٦] - القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ج١٢، ص٩٦.

([٦٧]) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص٤٥٤.

([٦٨]) الرازي أبو الحسن: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني،ج٥، ص٦٦.

([٦٩]) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص٢٠٧.

بذلك.[٧٠] قال الله تعالى: ((لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا))[٧١] قال ابن كثير رحمه الله تعالى: هذه الْآية الْكريمة أصل كبير في التأسي برسول اللَّه ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله.[٧٢]

٣- ولقد دعا المربون المسلمون إلى اتخاذ قاعدة القدوة أساساً للتربية، قال عمرو بن عتبة لمعلم ولده:"ليكن أول إصلاحِك لولدي إصلاحُك لنفسك، فإن عيونهم معقودةٌ بعينك ، فالحَسنُ عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، عَلِّمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملُّوه، ولا تتركهم منه فيهجروه".[٧٣]

٤- تعتبر القدوة أيضا من الأساليب التربوية المهمة في حماية الأسرة لفطرة الإنسانية ، ومثال ذلك في قوله تعالى عن لسان يوسف عليه السلام: ((وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ))[٧٤] يعني أنه إنما حاز هذه الكمالات وفاز بتلك الكراماتِ بسبب أنه اتبع ملة آبائِه الكرام ولم يتبع ملة قومٍ كفروا بالمبدأ والمعاد، وإنما قاله نبي الله يوسف عليه السلام ترغيباً لصاحبيه في الإيمان والتوحيدِ وتنفيراً لهما عما كانا عليه من الشرك والضلالِ.[٧٥] فالاقتداء بالآباء ومن سبق من الصالحين الذين صحَّت عقيدتهم وحَسُن عملهم، أمرٌ ممدوح ومندوب، ومن فعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا دليلٌ على أهمِّية اتخاذ القُدوة لحماية الفطرة لدى الابن، فالابن الذي يرى والديه يهتمان بالعقيدة واقعاً في أقوالهم وأفعالهم سيؤثر ذلك على الطفل تلقائيا في سلوكه وشخصيته، ومن الصعب أن يغرس الوالدان في الطفل العقيدة إذا كانا غير مُطَبّقين لأصولها ومبادئها، وتخالف أفعالهم أقوالهم، وقد حذَّر الله الذين يخالفون فعلهم قولهم،[٧٦]بقوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ))[٧٧]

---

(٧٠) حسين بن عبدالقادر الحبشي ، غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ص ٩٠-٩١

(٧١) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(٧٢) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج٦ ، ٣٩١.

(٧٣) أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، ج٢، ص٢٧٢.

(٧٤) سورة يوسف: الآية ٣٨.

(٧٥) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج٤، ص٢٧٧.

(٧٦) حسين بن عبدالقادر الحبشي، غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ص٩٥.

(٧٧) سورة الصف: الآية ٢-٣.

المطلب الرابع: أسلوب الترغيب والترهيب.

مفهوم الترغيب والترهيب:

الترغيب: وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده.

والترهيب: وعيد وتهديد بعقولة تترتب على اقتراف إثم، أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت، والعظمة الإلهية، ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي. [٧٨]

بعض تطبيقات أسلوب الترغيب والترهيب في حماية الأسرة لفطرة الإنسانية:

١- ينبغي على الأسرة المسلمة والمربي أن يبدأ بغرس الإيمان، والعقيدة الصحيحة في نفس الابن، ليتسنى له أن يرغبهم بالجنة، أو يرهبهم من عذاب الله، وليكون لهذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية.

٢- وأن يستخدم المربي أسلوب الترغيب والترهيب القرآني، والنبوي مصحوبا بتصور فني رائع، لنعيم الجنة أو لعذاب جهنم، بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس، لذلك لابد على المربي أن يستخدم الصور، والمعاني القرآنية والنبوية في عرضه لعقاب الله وثوابه، وتقريبها إلى إفهام الابن كتصوير مواقف القيامة بالصور القرآنية مدعومة بالتفاصيل النبوية كقصة الشفاعة يطلبها الناس في موقف الحشر من جميع الأنبياء عليهم السلام، لشدة الهول فيعتذرون، إلا رسول الله محمد ﷺ، وقصة آخر رجل يدخل الجنة، ونحو ذلك من القصص النبوي عن مواقف القيامة. [٧٩]

٣- ينبغي أن يركز المربي أثناء تربية الابن على الإكثار من وصف الجنة ونعيمها وأن يتقرب صورة الجنة من أذهان الأبناء عن طريق التشبيه الحسي، وذلك بأن يصفها بالبستان، والحديقة المليئة بالفواكه والماء، والثمار، وأن يربط المربي بين الجنة ونعيمها وبين ضرورة التقيد بأوامر الله ونواهيه، فمثلا إذا أراد المربي أن يغرس في ابنه حب الصلاة وممارستها يبين لهم أولاً الجانب الترغيبي في الصلاة، حيث أنها توصل العبد بربه، وأنه نظافة، وأنها راحة للجسم من تعب الدنيا، أما الجانب الترهيبي فيتبع معه الأسلوب الذي يميل إلى الرغبة أكثر من الرهبة من خلال

([٧٨]) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ٢٣٠-٢٣١.

[٧٩] - عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ٢٣١-٢٣٢.

بيان أن الفرق بين المسلم والكافر ترك الصلاة،[٨٠] ويتلوا عليه قوله تعالى: ((مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ))[٨١]

المطلب الخامس: أسلوب الحوار.

والحوار: مشتق من حاوره محاورةً وحواراً: جاوبه وجادله، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم، والحِوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر.[٨٢]

بعض تطبيقات أسلوب الحوار في حماية الأسرة لفطرة الإنسانية:

الحوار طريقة تدفع بالمـتعلم إلى المشاركة بالأسئلة والاستماع والفهم والتساؤل عما لايدركه من الحقائق، فتوجّه الأسئلة من المربي إلى الابن المـتعلم بطريقة تقوده لأن يتوصل بنفسه إلى كشف الحقيقة، أو لطلب تأكّد المربي من تحقّق الهدف الذي سعى إلى تحقيقه في نفس الابن.[٨٣] وأفضل الحوار ما كان ذا طابع حسن لين، بعيداً عن العنف، لقوله تعالى: ((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ))[٨٤]

ويستعمل المربّي مع الابن أسلوب الحِوار التذكيري، الذي يقوم على تذكير الابن بنعم الله، وإثارة عواطف الشكر لله والشعور بفضله ومنّه، ومثال ذلك عندما يتلو عليه، قوله تعالى: ((أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ))[٨٥] ، وقوله تعالى: ((أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ)) [٨٦] ، فمن خلال تذكيره بنعم الله وإجراء الحوار مع ابنه من خلال الأسئلة، من الذي أنزل الماء من الغيوم؟ من الذي يسقي الشجر حتى ينمو؟ لا يملك لنفسه إلا أن يقول: (الله) فيشعر بعظمة الله الخالق، وعلى المربي أن يكثر من استخدام النماذج التي تذكّر بنعم الله، ومن خلال بعض نماذج الحوار الموجودة في القرآن الكريم يستطيع المربي أن يغرس في نفس الابن أنّ الله وحده يستحق العبادة، وما سواه فهو ضعيف لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، ومن أروع مايقدم المربي من أمثلة على قيمة الإيمان بالله وترك ماسواه، ما دار بين إبراهيم -عليه السلام- وقومه من حوار، حين حطّم الأصنام إلا صنماً كبيراً نسب إليه تحطيم الأصنام، وطالب

---

[٨٠] - سعد الدين أحمد سعد الدين، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، ص٧٦.

[٨١] - سورة المدثر: الآية ٤٢ – ٤٣

[٨٢] - إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، باب: الحاء ، ج ١، ص٢٠٥.

[٨٣] - حسين بن عبد القادر الحبشي، غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ١٠٨.

[٨٤] - سورة فصلت، الاية: ٣٣.

[٨٥] - سورة الواقعة، الآيات: ٦٨ -٦٩.

[٨٦] - سورة الواقعة، الآيات: ٧١ -٧٢.

قومه بأن يسألوا الأصنام، ليثبت لهم بشكل حسيّ أن ما يعبدون من دون الله لايستطيعون ولايستحقون العبادة والتقديس،[٨٧] قال تعالى: ((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69)إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (71) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (72) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (73) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (74) قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ.)) [٨٨] وهذا الحوار يغرس أيضاً في نفس الابن قيمة الإيمان بالرسل والأنبياء عليهم السلام وأنهم رسل الله.

المبحث الثالث: مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مسؤولية الأسرة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف.

لا شك أن اللبنة الأولى في بناء المجتمع هي الأسرة ، حيث حرص الإسلام على بناءها وتكوينها على الفطرة وعلى المودة والرحمة؛ لكي تقوم بدورها التربوي المنشود، كما قال الله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))[٨٩]

لذلك أن من أول وظائف الأسرة المحافظة على الفطرة كما ذكرها خالد الحازمي بأن من وظائف الأسرة هي: " المحافظة على فطرة الناشيء من الزيغ والضلال، لأن الأصل في فطرة الناشيء السلامة والصحة، وأما الإنحراف فهو طارئ عليه، ومهمة الأسرة حفظ ما فطر عليه الأبناء والعناية بهم وتربيتهم التربية الصالحة".[٩٠]

ولأن مرحلة الطفولة أهم مراحل التربية وأخطرها ، وكلما كان الطفل صغيراً كان أقرب إلى الفطرة السليمة التي هي الإسلام ، وكلما تأخرت التربية في رعاية نموه زاد العبء على عاتق المربين الآخرين الذين سيشاركون في التربية بعد الأسرة ، إذ يجب عندئذ هدم البناء الفاسد الذي غطى الفطرة وشوهها ، ثم تنميتها كما أراد لها خالقها فاطر السموات.[٩١]

وبناءا على ما سبق نذكر بعض التطبيقات التربوية التي يمكن للأسرة القيام بها لحماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وهي كاتالي:

---

[٨٧] - سعد الدين أحمد سعد الدين، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، ص٧٢.

[٨٨] - سورة الشعراء، الآيات:٦٩-٧٦.

[٨٩] - سورة الروم: الآية ٢١.

[٩٠] - خالد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية، ص٣١٣.

[٩١] - خالد أحمد الشنتون ، دور البيت في تربية الطفل ، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ــ١٤١٥/ ١٩٩٤م، ص ٥.

أولاً: تلقين الطفل لكلمة التوحيد:

لقد اهتم الإسلام بالطفل منذ صغره بتلقينه لكلمة التوحيد، وذلك من خلال الآذان عند ولادته، حتى يكون أول ما يسمعه الطفل في حياته هي كلمات التوحيد، كما جاء في الحديث عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذَّن في أُذُن الحسن بن علي رضي الله عنه حين ولدته فاطمة بالصلاة))[٩٢] وسر التأذين كما قال ابن القيم - رحمه الله- "أن يكون أول ما يقرع سمع الْإنسان كلمات الأذان المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التِي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الْإسلام عِند دخوله إلى الدنيا؛ كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثيره به وإن لم يشعر، مع ما في ذلك من فائدة أخرى، وهي: هروب الشيطان من كلمات الْأذان، وهو كان يرصده حتى يولد، فيقارنه للمحنة التِي قدرها الله وشاءها، فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به، وفِيه معنى آخر، وهو: أن تكون دعوته إلى الله، وإلى دين الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان؛ كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها، ونقله عنها."[٩٣]

ثانياً: تربية الأولاد على محبة الله:

فطر الإنسان منذ طفولته على الميل إلى أن يحب ويكون محبوبا، والحب في الأصل -كما هو معروف بين الناس- تعلق المحب بالمحبوب، وتتبع آثاره، ودوام تذكره، وحضور القلب معه، وعمل ما يرضيه ويحقق سروره.[٩٤] ومن تربية الأولاد على محبة الله تذكيرهم بقول الله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ...))[٩٥] قال ابن كثير في تفسيره في قَوْله تعالى: ((وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) أي وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلِحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَتَمَامِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ وَتَوْقِيرِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ لَهُ، لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا بَلْ يَعْبُدُونَهُ وَحْدَهُ، وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ، وَيَلْجَئُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ إِلَيْهِ.[٩٦]

---

[٩٢]- سنن الترمذي، أبواب الأضاحي، باب: الأذان في أذن المولود، رقم: ١٥١٤. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[٩٣]- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحفة المودود بأحكام المولود، ص ٣١.

(٩٤) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص٢٣٤.

[٩٥]- سورة البقرة: الآية ٢٦٥.

[٩٦]- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن الكريم، ج١، ص٣٤٦.

ثالثاً: تربية الأولاد على مراقبة الله الدائمة:

مما ينبغي على الآباء والأمهات أن يعتنوا بتربية الأولاد والأطفال على مراقبة الله الدائمة، وذلك عن طريق تعليمهم بأن الله عز وجل يراقبهم ويراهم، ويعلم سرهم وجهرهم، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، كما قال تعالى: ((**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**)) [٩٧] أي: يعلم الله سبحانه ما تختلسه العيون من نظرات، وما يضمره الإنسان في نفسه من خير أو شر. [٩٨] وقال تعالى أيضاً: ((وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ)) [٩٩] وقال تعالى أيضاً: ((**أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ**)) [١٠٠] وفي الحديث لما سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ قائلا: أخبرني عن الإحسان؟ قَالَ: «أن تعبد اللَّه كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» [١٠١]

رابعاً: تحبيب الأولاد في الملائكة:

إن إدراك الإنسان لطبيعة الملائكة الخيرية، ومحبتهم للمؤمنين يبعث في نفسه روح الولاء والمحبة تجاه هذه المخلوقات المباركة الصالحة لأنهم يقومون:

أ- بالتسبيح والاستغفار والدعاء للمؤمنين، كما قال الله تعالى: ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) [١٠٢] قال السعدي –رحمه الله تعالى -: "يخبر تعالى عن كمال لطفه تعالى بعباده المؤمنين، وما قيض لأسباب سعادتهم من الأسباب الخارجة عن قدرهم، من استغفار الملائكة المقربين لهم، ودعائهم لهم بما فيه صلاح دينهم وآخرتهم". [١٠٣]

ب- بتبشير المؤمنين الذين استقاموا على طريق الحق بالإيمان والعمل الصالح بجنات النعيم، كما قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)) [١٠٤]

---

[٩٧]- سورة غافر: الآية ١٩.

[٩٨]- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص٤٦٩.

[٩٩]- سورة الأنعام: الآية ٣.

[١٠٠]- سورة العلق: الآية ١٤.

[١٠١]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث: ٥٠.

([١٠٢]) سورة غافر: الآية ٧.

([١٠٣]) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ص٧٣٢.

([١٠٤]) سورة فصلت: الآية ٣٠.

ج- تصلي على المؤمنين كما أخبر الله تعالى عن ذلك فقال: ((هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ))[١٠٥] وصلاة الملائكة عليهم، بمعنى الدعاء للناس والاستغفار لهم.[١٠٦]

د- تنصر المؤمنين وتثبتهم كما جاء ذلك في الكتاب العزيز، قال تعالى: ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[١٠٧]

فهي تبعث في نفوسهم الأمن والطمأنينة وتذهب عنهم – بإذن الله – الحزن والخوف، فتربية الأولاد على حب الملائكة يعد تثبيتاً لهم على طاعة الله، ووقوفاً مع طائفة من مخلوقات الله لا تريد للإنسان إلا الخير والفوز بالجنة.[١٠٨]

خامساً: تربية الأولاد على محبة القرآن:

إن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية المنزلة، نزل به جبريل عليه السلام على محمد ﷺ، فينبغي على الآباء والأمهات الحرص على تربية وتعليم أولادهم القرآن الكريم وحفظه وفهمه، لأنه من أهم أسس التربية الإيمانية لهم، فتربية الأولاد على حفظ القرآن الكريم وتعليمه منذ صغرهم، لها أهمية عظمى، وأبرزها ما يلي:

١- القرآن الكريم فيه تقويم للسلوك، وتنظيم للحياة، من استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومن أعرض عنه وطلب الهدى في غيره فقد ضل ضلالاً بعيداً، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات، ومن أعظم القربات، ولم لا، وفي كل حرف منه عشر حسنات، وسواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه.[١٠٩]

٢- والقرآن الكريم يربي الإنسان على "تعويد اللسان على الفصاحة والبيان، وتربية العواطف الربانية، من خوف وخشوع ورغبة ورهبة، وترقيق للقلوب والمشاعر، فالقرآن ما يزال دائماً يوقظ هذه العواطف، وقد يصف آثارها عند من يتلون القرآن حق تلاوته"[١١٠]، كما قال الله تعال: ((اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ

---

(١٠٥) سورة الأحزاب: الآية ٤٣ .

(١٠٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص ٤٣٦.

(١٠٧) سورة الأنفال: الأية ٩-١٠.

(١٠٨) صباح بنت ناصر بن عبد الله الطليان، منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الأخطار المعاصرة، ٤٣-٤٤.

(١٠٩) شعبان رمضان محمود مقلد، من الآثار الإيمانية لتعليم وتعلم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع ، ص ٣٥.

(١١٠) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص ٧٩.

تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)) [١١١]

٣- تعوّد الأولاد على العمل بتعاليم القرآن الكريم وآدابه في كل مجال من مجالات حياته اليومية في مأكله ومشربه وعلاقاته بأهله وغير ذلك من نشاطات الحياة.[١١٢]

سادساً: تربية الأولاد على محبة الرسل عليهم السلام، وذلك من خلال ما يلي:

١- بيان أن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم، يدعوهم إلى عبادة وحده والكفر بما يعبد من دونه، أنهم جميعاً صادقون مصدقون بارُّون راشدون أتقياء أمناء. كما قال الله تعالى: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ))[١١٣]

٢- بيان أن دعوتهم اتفقت من أول الرسل إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها، وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة، اعتقادا وقولاً وعملاً، ويكفر بكل ما يعبد من دونه.

٣- غرس حب رسول الله ﷺ؛ ليتمكنوا من طاعته واقتفاء أثره، وتعظيمه، وألا يقدم على حبه مخلوق غيره، وموالاة من كان يوالي رسول الله ﷺ، ومعاداة من كان يعاديه، ومنها إجلال اسمه وتوقيره عند ذكره والصلاة والسلام عليه وتقدير شمائله وفضائله، حيث كان عظيم الرحمة والشفقة.[١١٤] كما قال الله تعالى: ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ))[١١٥]وفي الحديث عن أنسٍ رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ «لا يؤمن أحدكم، حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»[١١٦]

سابعاً: تربية الأولاد على الإيمان باليوم الآخر، وذلك من خلال ما يلي:

١- أن يعرف الابن أن الله تعالى يبعث الناس يوم القيامة من الموت ليجدوا جزاء أعمالهم التي عملوها في الدنيا، إن خيرا فخير وإن شرا فشر. كما أخبر الله تعالى:

([١١١]) سورة الزمر : الآية ٢٣.

([١١٢]) صباح بنت ناصر بن عبد الله الطليان، منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الأخطار المعاصرة، ص٤٦.

([١١٣]) سورة النحل: الآية ٣٦.

([١١٤]) عبد الله بن حمد الركف، وأخران، أسئلة الأطفال الإيمانية، ص٧٩-٨٠.

([١١٥]) سورة آل عمران: الآية ٣١-٣٢.

([١١٦]) صحيح البخاري، باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان، رقم: ١٥.

((إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)) [١١٧] والموتى يبعثهم الله فيعلمهم حين لا ينفعهم الإيمان، ثم إليه يرجعون للجزاء.[١١٨]

٢- وأن يعرف الابن أن الله تعالى أوجد في ذلك اليوم الجنة دار الكرامة والسعادة والخلود، خلقها الله تعالى ليجازي بها عباده المؤمنين، وأوجد النار التي أعدها للكافرين، ويتم ذلك عن طريق الترغيب في نعيم الجنة، وما أعده الله فيها للمؤمنين.

٣- محادثة الابن عن الموت والآخرة بطريقة لطيفة تدل على رحمة الله ومغفرته لطفه لعباده حتى لا تسيطر على الأولاد الأفكار المزعجة.[١١٩]

٤- تربية الابن على القوة وإيثار الآخرة على الدنيا، لأن مغريات الحياة ومكائد الشيطان وأتباعه من الإنسان لا علاج لها إلا ما يربيه القرآن في النفوس من إيثار الآخرة، كما قال الله تعالى: ((فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ))[١٢٠] أي فأمَّا مَن تمرد على أمر الله، وفضل الحياة الدنيا على الآخرة، فإن مصيره إلى النار. وأمَّا مَنْ خاف القيام بين يدي الله للحساب، ونهى النفس عن الأهواء الفاسدة، فإن الجنة هي مسكنه.[١٢١]

ثامناً: تربية الأولاد على الإيمان بالقدر خيره وشره، وذلك من خلال ما يلي:

١- تربية الابن على التوكل على الله تعالى، والاعتماد عليه، وتربيته على طلب السؤال من الله تعالى ولا يسأل غيره، وأن يستعان بالله وحده، فالدعاء يتوجه به إلى الله تعالى، فهو سبحانه المستحق لهذه العبادة، وأن ما يصيب به العبد في دنياه من الضر والنفع كله مقدر عليه وكتبه الله له.[١٢٢] كما قال الله تعالى في كتابه المبين: ((قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ))[١٢٣] وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوما، فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو

---

(١١٧) سورة الأنعام: الآية ٣٦.

(١١٨) البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٢، ص١٦٠.

(١١٩) عبد الله بن حمد الركف، وأخران، أسئلة الأطفال الإيمانية، ص٨٦.

(١٢٠) سورة النازعات: الآية ٣٧-٤١.

(١٢١) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص٥٨٤.

(١٢٢) صباح بنت ناصر بن عبد الله الطليان، منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الأخطار المعاصرة، ص٥٦.

(١٢٣) سورة التوبة: الآية ٥١.

اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[١٢٤]

٢- تربية الابن على عدم الندم أو الحسرة على ما فات، فالمؤمن لا ينوح على الماضي بالتندّم والتحسر، لأن ذلك لن يرد عليه شيئاً مما فات، ولأنه إنما حصل على ما كتب الله له، ولا اعتراض على قدر لله ما دام قد وقع، ولكن له أن يعتبر، فيتوب من الخطأ، ولا يلدغ من جحر مرتين.[١٢٥] قال الله تعالى: ((مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ))[١٢٦] ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يُلْدَغُ المُؤمن من جُحْرٍ وَاحِدٍ مرتين»[١٢٧].

٣- تربية الابن بأن الله سبحانه وتعالى قدّر آجال جميع الخلائق، بحيث إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. كما قال الله تعالى: ((قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ))[١٢٨] قل لهم -أيها الرسول-: لا أستطيع أن أدفع عن نفسي ضرًا، ولا أجلب لها نفعًا، إلا ما شاء الله أن يدفع عني مِن ضرٍّ أو يجلب لي من نفع، لكل قوم وقت لانقضاء مدتهم وأجلهم، إذا جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم، فلا يستأخرون عنه ساعة فيُمْهلون، ولا يتقدم أجلهم عن الوقت المعلوم.[١٢٩]

المطلب الثاني: أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للفرد.

إن حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية لها أثر كبير في حياة الفرد، أهمها ما يلي:

أولاً: الراحة النفسية: عندما نحقق الإيمان بالله عز وجل في حياتنا، إنما نحن هذا تحقق فطرتنا الدينية، ونهنأ بها في هذه الحياة المضطربة ونأمن على وجودنا ومصيرنا في هذه الدنيا القلقة نستمد من هذه الفطرة التفاؤل والصبر والصدق والإخلاص والصلة المستمرة بخالق هذا الكون، إن الذي فطر السموات بما فيها من شمس وقمر وكواكب ، وفطر الأرض بما فيها من جبال وبحار وأنهار، ورتب لكل

---

(١٢٤) الترمذي، أبو عيسى ، محمد بن، سنن الترمذي، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، ج٤، رقم: ٢٥١٦، ص ٦٦٧. وقال حديث حسن صحيح.

(١٢٥) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص٨٦.

(١٢٦) سورة الحديد: الآية ٢٢ – ٢٣.

(١٢٧) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، رقم: ٦١٣٣.

(١٢٨) سورة يونس: الآية ٤٩.

(١٢٩) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص٢١٤.

من الشمس والقمر والنجوم مشارقها ومغاربها ومواعيد بزوغها أفولها هو وحده الذي اتصف بالألوهية والربوبية ، وهو وحده الذي يُتوجه إليه بالخضوع والعبادة والتقديس.[١٣٠]

عندما استقرت هذه القضية في نفس إبراهيم الخليل عليه السلام اختصرها لقومه في قوله: ((إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ))[١٣١]

إن هذا الوجود جميل وباهر ورائع ، وإن فطرتنا لمتوافقة مع فطرته مستمدة من النبع الذي يستمد منه، قائمة على ذات الناموس الذي يقوم عليه، فالاتصال بضمير هذا الوجود يهبنا أنساً وطمأنينة وصلة، ومعرفة وفرحة كفرحة اللقاء بالقريب أو الحبوب.[١٣٢]

ثانياً: الإيجابية : المؤمن يعمل من جهة ، بجد وأمل وتفاؤل في هذه الحياة ، لأنها مزرعة الآخرة ، ومن جهة أخرى يبقى حذراً من الموت لا يغتر ولا تغفل عن ترقب المنايا ، والمصائب ، فإذا وقعت لم تفت في عضده، فهو ينتظر لقاء ربه، فهو جرئ لا يهاب أحداً إلا الله.[١٣٣]

نلحظ هذه الإيجابية في حياة الإنسان إذا كان على الفطرة السليمة لم تنحرف ولم تفسد، فإنه يكون في عمل دءوب: لأنه عرف حكمة وجوده وكيف يكون مصيره ، ومن كان كذلك لم يلتفت ولم يحتر في طريقة العيش في هذه الحياة ، بل يمضي قدماً حيث يريد منه خالقه.

إذا وقر التوحيد الصحيح في القلب أنار له الطريق وفتح له المغاليق في دروب العلم والعمل ، فينضبط سلوك الإنسان وفق ما أراد الله ، ويستقيم في حياته كما جاء عن الله بلا إفراط ولا تفريط.[١٣٤]

ثالثاً: محبة الحق والعمل به: الله عز وجل خلق الإنسان وفطره بحكمته على الإيمان به، وأنزل الكتاب الذي تعمل بمقتضاه هذه النفس، فتكون على فطرها السوية كما خلقها الله تعالى.

فإن أصل الفطرة التي فطر الله الناس عليها إذا سلمت من الفساد، إذا رأت الحق اتبعته وأحبته. إذ الحق نوعان: حق موجود، فالواجب معرفته والصدق في الإخبار عنه وضد ذلك الجهل والكذب، وحق مقصود، وهو النافع للإنسان فالواجب إرادته

---

[١٣٠] - عبد الرحمن النحلاوي، التربية بالعبرة، ص١٧٨.

[١٣١] -سورة الأنعام: الآية ٧٩.

[١٣٢] - سيد قطب، في ظلال القرآن، ٤/٢٥٢٣.

[١٣٣] - عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص٨١.

[١٣٤] - صالح إبرهيم الصنيع، التدوين والصحة النفسية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٣٤٦.

والعمل به، وضد ذلك إرادة الباطل واتباعه. ومن المعلوم أن الله خلق في النفوس محبة العلم دون الجهل، ومحبة الصدق دون الكذب. ومحبة النافع دون الضار، وحيث دخل ضد ذلك فللمعارض من هوى وكبر وحسد ونحو ذلك.[١٣٥]

ولا تطمئن هذه النفوس إلا إذا وصلت إلى خالقها ومحبوبها ولجأت إليه سبحانه وتعالى ، بل تظل باحثة عنه حتى تجده، لتشعر طمأنينة، قال تعال: ((...أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ...))[١٣٦] ولأن تربية النفس على الإيمان تحقق له اطمئناناً نفسياً، لأنه يؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ويؤمن بأن المحبوب قد يأتي بالمكروه، والمكروه قد يأتي بالمحبوب فما عليه إلا الرضا بالقضاء والقدر[١٣٧]، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[١٣٨]

رابعاً: الرجوع عن الخطأ: لما كانت فطرة الأبوين سليمة لم تنحرف، إنما كان عارضاً من نسيان وغفلة، جاء الرجوع عن الخطأ مباشرة دون تردد، والإنابة إلى الله دون تأخر، قال الله تعالى: ((قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[١٣٩] والفطرة السليمة والإنابة والرجوع عن الخطأ صنوان في كتاب الله، قال تعالى: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30) ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ))[١٤٠] لا يستطيع الإنسان أن يقيم وجهه للدين حنيفاً حتى يكون منيبا راجعاً عن الخطأ والذنب،، فطبيعة الإنسان الخطأ والغفلة وكذلك طبيعته السليمة الإنابة والرجوع لخالقه سبحانه وتعالى.[١٤١]

من طبع النفس الضعف والإحساس بالقصور والنقص في مواقف كثيرة تمر بها في الحياة ويحس من خلالها بالحاجة للعودة إلى خالقه واستمداد القوة منه، بل قد يحس بالقلق والفزع عندما يقصر في فعل الفضائل وتجنب الرذائل، فلا يجد مناصاً له سوى التطلع إلى السماء لطلب العفو والغفران والعزيمة على الاستقامة والرشد، وقد بين الله في القرآن هذا الطبع في الإنسان ففتح له باب التوبة والاستغفار ليتوب إلى الحق ، وليستأنف طريق الخير والعمل الصاح من جديد، ولينبذ كل ما يؤدي لانحرافه والميل

---

[١٣٥] - ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ص١٥/٢٤١.
[١٣٦] - سورة الرعد: الآية ٢٨.
[١٣٧] - خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص٣١.
[١٣٨] - سورة البقرة: الآية ٢٦١.
[١٣٩] - سورة الأعراف : الآية ٢٣.
[١٤٠] - سورة الروم : الآيات ٣٠-٣١.
[١٤١] - إبراهيم بن سليم الله بن أحمد الحازمي الحربي، منهج القرآن الكريم في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف، ص٢٤٧.

به أو يبعث على تيئيسه وإخافته. قال الله تعالى: ((يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (26) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (27) اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا))[١٤٢] هذا من أهم مصادر الطاقة والحيوية والتجدد في حياة المسلم يدفعه لتجديد سلوكه ونمائه وسلامته.[١٤٣]

المطلب االثالث: أثر حماية الأسرة على الفطرة الإنسانية للمجتمع.

المجتمع المسلم إذا سلمت فطرة أفراده، تبين ذلك على المجتمع في تطبيق شرع الله تعالى في جميع أموره، فهو يعكس صورة حية لما ينبغي أن يكون عليه الشارع المسلم متكاتفاً مترابطاً برباط التقوى، ذكر الله تعالى وصفاً واحدا من مظاهر المجتمع المسلم الذي يسعى إلى سلامة فطرته الإنسانية، بقوله تعالى: ((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ))[١٤٤] وإذا سلمت فطرة أفراد المجتمع كان في المجتمع جماعة قائمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[١٤٥]

إن أساس النظام الاجتماعي في الإسلام هو الفطرة ، فإن كل فعل يحب العقلاء أن يتلبس به الناس وأن يتعاملوا به فهو من الفطرة، وكل ما يكرهون أن يقابلوا به ويشمئزون من مشاهدته وانتشاره فهو انحراف عن الفطرة، هذا إذا خلي العاقل وعقله، منزها عن عوارض ميول الشهوات والأهواء، فإن أحد مال بشهوة أو هوى أو تضليل إلى أن يفعل ما لا يحمد الناس فعله، فذلك انحراف عارض للعقول وليس من المعروف في شيء.[١٤٦]

وكذلك أن التربية المبنية على المبادئ الإسلامية تحقق الأمن الاجتماعي عن طريق إزالة الجرائم والشرور، والعلاقات العدوانية بين الأفراد والجماعات فيأمن الجار بوائق جاره، والمواطن مجتمعه والمجتمع أفراده.[١٤٧]

ومن آثار حماية الفطرة الإنسانية على المجتمع ، أن لا تجد بين نسائه تبرج ولا سفور، تسوده الطهارة والعفة والمحافظة على الأعراض والبعد عن الفاحشة، امتثالا لقوله تعالى: ((قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ

---

[١٤٢] - سورة النساء : الآيات ٢٦-٢٨.
[١٤٣] - عبد العزيز النغميشي، علم النفس الدعوي، ص ١٤٥-١٤٦.
[١٤٤] - سورة آل عمران: الآية ١١٠.
[١٤٥] - إبراهيم بن سليم الله بن أحمد الحازمي الحربي، منهج القرآن الكريم في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف، ص٢٥٤.
[١٤٦] - محمد الطاهر بم عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ص ٤٤.
[١٤٧] - خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص٣٩.

فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[١٤٨]

المجتمع المسلم يعيش أفراده في تواصل ورحمة واحترام متبادل ، سليمة ألسنتهم نقية قلوبهم متمثلين[١٤٩] قول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ))[١٥٠]

والمجتمع إذا سلمت فطرته واتستقامت عقيدته وجدته مجتمعاً، لا تضيع فيه الحقوق، ولا تهمل فيه الواجبات ، وهو مجتمع تتحقق فيه العدالة والمساوة والأمن واقعاً حياً، لا سطوراً في كتب ، وهو مجتمع متواصل متآخ متعاون متحاب، وهذا المجتمع بهذه الخصائص لم يوجد إلا في ظل الإسلام، الذي يراعي الفطرة ويحافظ عليها.[١٥١]

الخاتمة: وتشمل على ما يلي:

أولاً: نتائج البحث.

١- أن الأسرة هي الحصن الأول للفطرة الإنسانية، وعليها مسؤولية كبيرة في حماية الفطرة الإنسانية من الانحراف من خلال رعاية النشيء وتعليمهم العقيدة الصحيحة وتلقينهم.

٢- لا شك أن الأسرة هي أساس المجتمع، واللبنة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي، وبناء الحياة الإسلامية.

---

[١٤٨] - سورة نور: الآيات ٣٠-٣١.

[١٤٩] - إبراهيم بن سليم الله بن أحمد الحازمي الحربي، منهج القرآن الكريم في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف، ص٢٥٦.

[١٥٠] - سورة الحجرات: الآيات ١١-١٢.

[١٥١] - محمد السيد يوسف ، منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، ص ٢٣٩. مع تصرف يسير.

٣- أن المحافظة على الفطرة الإنسانية ينبغي استخدام الأساليب التربوية في حماية الفطرة الإنسانية من الانحراف، والتي منها: الحوار والقصة والترغيب والترهيب، وغيرها.

٤- أن مرحلة الطفولة أهم مراحل التربية وأخطرها ، وكلما كان الطفل صغيراً كان أقرب إلى الفطرة السليمة التي هي الإسلام ، وكلما تأخرت التربية في رعاية نموه زاد العبء على عاتق المربين الآخرين الذين سيشاركون في التربية بعد الأسرة ، إذ يجب عندئذ هدم البناء الفاسد الذي غطى الفطرة وشوهها ، ثم تنميتها كما أراد لها خالقها فاطر السموات.

٥- الاستقرار والطمأنينة هي أحد أهم آثار حماية الفطرة الإنسانية على الفرد والمجتمع.

٦- مما ينبغي على الآباء والأمهات أن يعتنوا بتربية الأولاد والأطفال على مراقبة الله الدائمة، وذلك عن طريق تعليمهم بأن الله عز وجل يراقبهم ويراهم، ويعلم سرهم وجهرهم.

ثانياً: توصيات البحث.

١- عقد المؤتمرات والملتقيات العلمية والتربوية للتوعية بجوانب مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وأثرها على الفرد والمجتمع.

٢- إيجاد كراسي علمية في الجامعات لتتناول دراسة وإعداد البحوث في شأن مسؤولية الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف.

٣- العمل على تفعيل دور الأسرة المسلمة في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف، وذلك من خلال تنويع في الدروس الشرعية والدورات العلمية والخطب المنبرية.

فهرس المصادر والمراجع.

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٩٣م.
٢- ابن عاشور التونسي: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير - ١٣ج. الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
٣- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج٥، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
٤- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحفة المودود بأحكام المولود، المحقق: عثمان بن جمعة ضميرية، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٥- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ج١٥، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٦- إبراهيم بن سليم الله بن أحمد الحازمي الحربي، منهج القرآن الكريم في حماية الفطرة الإنسانية من الإنحراف وتطبيقاتها التربوية في ظل التحديات المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل درجةالعالمية العالية (الدكتوراه)، كلية الدعوة وأصول دالدين قسم التربية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٣-١٤٣٣هـ.
٧- إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة ، ١٤٣١هـ.
٨- أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٩- أبو الفيض، محمد بن محمّد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
١٠- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١١- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله ، صحيح البخاري ، ترقيم: فؤاد عبد الباقي، وتقديم: أحمد محمد شاكر،ط١، ١٤٣٠هـ، دار ابن حزم القاهرة.
١٢- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
١٣- الترمذي، أبو عيسى ، محمد بن، سنن الترمذي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٤- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
١٥- الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
١٦- الرازي: أحمد فارس ، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـــ/ ١٩٩٩م.
١٧- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
١٨- الأصفهاني: الحسين بن محمد الراغب ، معجم المفردات ألفاظ القرآن، المحقق: صفوان عدنان داوودي، ط٤، الناشر: دار القلم - الدار الشامية، سنة النشر: ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.
١٩- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، ط١ مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٠- العسقلاني: أحمد علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وحقق أصلها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، دار الحديث القاهرة.
٢١- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٢- الفيروزبادي: محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٣- الفيومي: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٢٤- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيس - الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
٢٥- حسين بن عبدالقادر الحبشي، غرس العقيدة الاسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٢٦- خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار الزمان، ط٤ ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٧- خالد أحمد الشنتون ، دور البيت في تربية الطفل ، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ــ١٤١٥/ ١٩٩٤م.
٢٨- رئد جميل عكاشة، منر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات، دار الفتح ، ط ١، ١٤٣٦ه- ٢٠١٥م.
٢٩- سعد الدين أحمد سعد الدين، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، ١٤١٤ه – ١٩٩٤م.
٣٠- سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٣١- سنن أبي داؤد، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٣٢- سيد قطب، في ظلال القرآن ، الناشر: دار الشروق – بيروت- القاهرة الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.
٣٣- شعبان رمضان محمود مقلد، من الآثار الإيمانية لتعليم وتعلم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع ، بحث مقدم إلى الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض.
٣٤- صالح علي إدريس ، منهج القرآن في تربية الأسرة المسلمة، رسالة مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.
٣٥- صالح إبرهيم الصنيع، التدوين والصحة النفسية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٣٦- صباح بنت ناصر بن عبد الله الطليان، منهج تربية الناشئة في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الأخطار المعاصرة.
٣٧- عبد الحميد البلالي، تحديات الأسرة المسلمة، دار الأندلس الخضراء، ط ١، ٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٨- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٩- عبد الرحمن النحلاوي، التربية بالعبرة، دور النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الفكر المعاصر.
٤٠- عبد العزيز النغميشي، علم النفس الدعوي دراسات نفسية تربوية للآباء والدعاة والمربين، ط٣، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ه/٢٠١١م.
٤١- عبد الله بن حمد الركف، وأخران، أسئلة الأطفال الإيمانية.
٤٢- رئد جميل عكاشة، منير عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات، دار

الفتح ، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٤٣- عزت، هبة رؤوف، المرأة والعمل السياسي، هيرندن المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (١٨)، ط١، ١١٩٠م.
٤٤- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٤٥- كوثر محمد رضا الشريف، القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات، رسالة ماجستير ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ .
٤٦- محمد بن علي بن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، لم تذكر الطبعة.
٤٧- مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
٤٨- محمد السيد يوسف ، منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، ط٤، الناشر : دار السلام - مصر، ٢٠٠٧م.
٤٩- محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الطبعة ثانية، دار السلام للنشر والطباعة.
٥٠- محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢/٢٠١١م.
٥١- وهاب بوقرن، مسؤولية الأسرة في تربية الأولاد على الاستقامة، مشروع رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)، كلية الدعوة وأصول دالدين قسم التربية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ.
٥٢- يوسف علي بديوي، أحمد خليل جميعة، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر واقعها- وتحدياتها، دار اليمامة، ط١، ١٣٢٢هـ - ٢٠٠٢م.